من مكتبة الأدب الإسلامي

اسم الكتاب : قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال
تأليف: العلامة الشيخ أبي الحسن الندوي -رحمه الله-
الناشر: دار البشير للنشر والتوزيع - الأردن
الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
عرض: محمد شلال الحناحنة

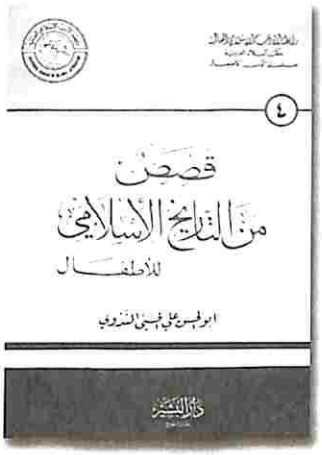

صدر هذا الكتاب ضمن منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية في سلسلة أدب الأطفال، ويضم ثماني عشرة قصة جاءت في مئة وأربعين صفحة تقريبا مع المقدمة، وهذه القصص هي:

- الله خير حافظا وهو أرحم الراحمين.
- المضيف الجائع.
- شهامة اليتيم.
- مسابقة بين شقيقين.
- الحنين إلى الشهادة.
- من دون أحد.
- على الخشبة.
- كلمة قتيل كانت سببا لإسلام القاتل.
- رسالة إلى رسول الله ﷺ.
- الغرم بدل الغنم.
- رحلة سيدنا عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس.
- قدر الشيء حق قدره والجزاء الأوفى عليه.
- زهد أكبر حاكم في عصر.
- لا حاجة إلى ذكراسمي.
- البطل المجاهد والمسلم الرحيم الكريم.
- جواب كان السبب في إسلام مئات ألوف من الناس.

- فمن عفا وأصلح فأجره على الله.
- رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

وتمتاز هذه القصص ببساطتها وخفتها الشائقة، وقدرتها على مخاطبة وجدان أطفالنا بأسلوب سهل، ولغة واضحة، وعبارات مشرقة، وتنهل من تاريخنا الإسلامي العريق في أوج بطولاته وأمجاده على مر العصور، ولأن هذا التاريخ يعد أعظم الثروات في مثله الإنسانية السامية وروائعه الأخلاقية الفاضلة، وهممه الإيمانية الصادقة، فإن أجيال الناشئة من أطفالنا بحاجة كبيرة إلى قصص تغرس في نفوسهم حب الخير والتضحية والفضيلة أمام دنيا يتكالب عليها الناس صغارا وكبارا، وما أصدق قول الله تعالى في توجيهنا إلى الأسلوب القصصي للتأثير على الآخرين : ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ (سورة الأعراف) .

واستطاعت هذه القصص على بساطتها أن تعبر بصدق عن كثير من القيم التي أضحت مفقودة في عصرنا مثل الإيثار التي تمثلها قصة (المضيف الجائع) وهو الصحابي الجليل أبو طلحة الذي بات جائعا هو وأهله في سبيل أن يطعم ضيوفه وضيوف رسول الله ﷺ، كما عبرت بعض القصص عن الشهامة مثل (شهامة يتيم)، وكذلك عن الزهد والتواضع كما في قصة الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في فتح بيت المقدس، أو الشهادة في سبيل الله كما في قصة (الحنين إلى الشهادة) التي كان بطلها الغلام عمير ابن أبي وقاص رضي الله عنه .

ومن الجماليات الفنية في هذه القصص إيجازها، وقبساتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، واستضاءتها بهديها بأسلوب فيه الكثير من التشويق الذي يلائم نفوس الأطفال وعقولهم.

ولعلنا بحاجة إلى إثراء المكتبات المدرسية في أقطارنا الإسلامية بمثل هذه القصص التي يندر وجودها أمام كم هائل من القصص التي تفقد أطفالنا هويتهم، وتتوجه إلى بيئة غير بيئتهم، ووجدان غير وجدانهم، وإنها لدعوة صادقة إلى الأقلام الإسلامية القادرة المبدعة، والمؤسسات المختصة التربوية، ودور النشر في وطننا الإسلامي الكبير للعناية ببراعم الطفولة بالكلمة الطيبة، والأنشودة الأصيلة، والقصة الشائقة الهادفة!. ■